

الأشخاص العاديين المدونة اسمائهم في قوائم معدة سلفاً (قوائم المتبرعين الدائمين ، قوائم المتبرعين عام ١٩٦٧ ، قوائم المتطوعين لشتى الأعمال الدعائية . . .) . فقد صرح مثلاً رئيس النداء الإسرائيلي الموحد في بريطانيا ، ميخائيل ساشير فور بدء الحرب : « ان النداء يسعى الى الاتصال بالثلاثين الف متبرع الذين استجابوا عام ١٩٦٧ ولم يعد يسمع عنهم شيء منذ ذلك الحين » (١٦) .

٥ (دعوة رؤساء المنظمات اليهودية (وخاصة الأمريكية) الى عقد مؤتمراتهم في اسرائيل (ابتداء من تشرين الثاني) كي يتحسسوا مشاكل الدولة وينشطوا السياحة .

٦ (اعداد قوائم المتطوعين المستعدين للسفر الى اسرائيل للعمل في المشروعات الاقتصادية مكان المجتدين الاسرائيليين ، شرط ان يدفعوا اجور السفر وان يكتبوا في اسرائيل مدة لا تقل عن ستة اشهر .

ثالثاً : النتائج

اذا نظرنا الى نتائج العمل التعبوي الاسرائيلي في الاوساط اليهودية من **الناحية المالية** ، يبدو انها فاقت ما كان ينتظره منظمو حملات التبرع (على حد قولهم) . ان مسؤولي جباية الطوارئ يأملون جمع مبلغ ١٢٥٠ مليون دولار حتى نهاية ١٩٧٤ . ويساوي هذا المبلغ ثلاثة اضعاف ونصف ضعف المبلغ الذي جمع عام ١٩٦٧ . وبينما يطلب من يهود اميركا التبرع بـ ٧٥٠ مليون دولار ، ينوي جمع الباقي (اي ٥٠٠ مليون) من يهود أوروبا وأفريقيا الجنوبية واستراليا . اما فيما يخص « سندات اسرائيل » (البوندى) ، يأمل مسؤولو الجباية بيع سندات بقيمة مليار دولار بعد ان كان هدفهم الاولي (في الاسبوع الاول من الحرب) ٧٥٠ مليوناً . كما انه بلغ عدد المسجلين اسمائهم في قوائم التطوع (بغية العمل في اسرائيل) ٣٠٤.٠٠٠ ، لكن لا ينتظر ان تستوعب منهم اسرائيل بالفعل أكثر من ٢٠٠٠ متطوع .

ان معظم المسؤولين الصهاينة يبدون ارتياحهم — كلما اثر الموضوع — حول تجاوب يهود العالم مع متطلبات اسرائيل ويقارنون نتائج اليوم مع نتائج عام ١٩٦٧ . موشي ريفلين ، المدير العام للوكالة اليهودية يقول مثلاً (١٠/٣) : « لقد اعتدنا الاعتقاد بان تجاوب يهود الشتات عام ١٩٦٧ كان اقصى ما يمكن ان يفعله بالنسبة لاسرائيل . ولكننا كنا مخطئين » (١٧) . ويتابع ريفلين قوله ان التبرعات الاخيرة تخطت كل التوقعات . أما من ناحية التنظيم ، فيقول ميخائيل ساشير : « رغم المفاجأة التامة التي احدثتها الطوارئ ، اننا اليوم احسن تنظيمها مما كنا قبل ست سنوات » (١٨) . وفي تقرير كتيبه صحيفة لوموند (١٠/١٦) حول التعبئة الصهيونية في فرنسا ، نقرأ الآتي : « ان صفوفنا تنتفخ بشكل هائل — ان الاضطراب الذي تشعر به الطائفة اليهودية والعمل المؤيد لاسرائيل اصبحا الان اعمق مما كانا عليه عام ١٩٦٧ . . . لم يشعر يهود فرنسا انهم معنيون بمصر اسرائيل بهذه القوة الا نادراً ، والتجنيد الحاصل للدفاع عن « دولتهم » جاوز ما كان عليه في حرب الايام الستة . وحسب السيد سيغون ابستائين ، امين عام الحركة الصهيونية الفرنسية ، ان طبيعة هذا التأيد تغيرت : لقد استعملنا عام ١٩٦٧ العواطف ، اما تضامن اليوم فانه ينطوي على احساس بانتساء (identification) اكمل الى الدولة اليهودية . وتنظيم التأيد هو ايضا تغير بشكل ملحوظ : لقد شهدنا منذ ست سنوات مزيداً من النضوج في النضال اليهودي ، وخاصة من خلال عمل لجنة مناصرة يهود الاتحاد السوفياتي . فسمح ذلك بوضع أطر الحشد التي تعمل اليوم بكامل امكانياتها » (١٩) .

هل هذا يعني ان عمل الصهيونية التعبوي نجح خلال الحرب الاخيرة وبعدها ؟ انه